

## سوق العراق للاوراق المالية والاستثمارات الاجنبية



على الرغم من الازحاج التي حققتها جملة من الشركات المساهمة، نجد انها تعرضت اواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن الى تدهور كبير افضدها ذلك البريق الذي احاط بها في تلك الفترة، وعلى سبيل المثال انخفض سعر سهم شركة كربلاء الصناعية من (١٢٣.٨) دينار في نهاية شهر كانون الاول عام ٢٠٠٠ الى (٢١.١٥) دينار فقط في نهاية كانون الاول ٢٠٠١، وانخفض سعر سهم الغازية الشمالية من (٥٧.٨٥) دينار الى (٢١.١٥) دينار وغازية بغداد من (٣٤.٩) دينار الى (١٦.١٥) دينار، والدرجات من (٦٦.٩) دينار الى (٢٦.٧٥) دينار والعب الموصل من (٣٧.٩) دينار الى (١١.٠) دينار، وهكذا بالنسبة للعديد من الشركات الاخرى، في حين كانت اسعار اسهم الغازية الشمالية في ايار ٢٠٠٠ نحو (١٠٥) دينار للسهم، وغازية بغداد (٦٥.٨) دينار والدرجات (٨٦.٣) دينار والعب الموصل (٨٠.٤٥) دينار.

**عوامل التدهور**  
ولاشك في انه يكمن وراء هذا التدهور العديد من الاسباب التي يعود بعضها الى الأوضاع السياسية المضطربة بسبب الحصار والهجمات الأمريكية المتكررة على العراق وانخفاض سعر صرف الدينار، إضافة الى الزيادة الكبيرة في رؤوس أموال الشركات التي ادت الى اغراق السوق بالاسهم المصدرة التي قدرت في تشرين الثاني ٢٠٠١ بأكثر من (٢٩.٨) مليار سهم، فضلا عن الممارسات الضارة لبعض الوسطاء العاملين في السوق، والأشاعات التي يروجها العديد من المستثمرين الوسطاء من اجل رفع او خفض اسهم اية شركة من شركات السوق لغرض الحصول على الربح السريع، وكذلك دخول السوق الكثير من (المستثمرين) الذي لا يملكون الحد الأدنى من المعرفة المطلوبة للتداول في السوق، إضافة الى انعدام الشركات (صانعة السوق) التي بإمكانها الحفاظ على مستوى الاسعار من التدهور، وإعادة التوازن اليها، وقد استمر الحال على هذا الحد تقريبا حتى توقف التداول في آذار ٢٠٠٣ قبيل سقوط النظام السابق في ٩/٤/٢٠٠٣.

**تطورات صعيد الحرب**  
وبعد ان ظلت السوق مغلقة قرابة خمسة عشر شهرا عاودت العمل في ٦/٢٤/٢٠٠٤ على وفق تصور جديد وضعته الادارة المدنية المؤقتة للاحتلال بهدف اى فتح الباب امام دخول الاستثمارات الأجنبية وتمكين المستثمرين العرب والأجانب من بيع وشراء الاسهم، اسوة بالمستثمر العراقي. لقد بلغ عدد الشركات التي دخلت اسهمها في التداول حاليا (١٧) شركة من مجموع الشركات التي كانت مدرجة في السوق قبل سقوط النظام وعددها (٩٨) شركة، الا ان العديد من الشركات قدمت طلبات للعودة مجددا للسوق، لذلك يتوقع القائمون عليها ان يرتفع عدد الشركات التي ستعاد العمل الى (١٠٠) شركة نهاية هذا العام، علما ان مجلس المحافظين وافق مؤخرا على ادراج (١٤) شركة جديدة. وبدلا من مجلس ادارة يضم ممثلين عن مختلف الوزارات والدوائر المعنية، كما كان عليه الحال سابقا، يشرف الان على السوق مجلس محافظين مؤلف من تسعة اشخاص ينتخبون لمدة سنة واحدة يتم اختيارهم من بين (١٢) مصرفا ووسطيا مالييا من القطاع الخاص، كهيئة ادارية شبه قضائية. وكما كان عليه الحال قبل سقوط النظام فان التداول في السوق يقتصر في الوقت الحاضر على المواطنين العراقيين بيد ان مجلس الوزراء

وافق مؤخرا على السماح للمستثمرين العرب والأجانب بالاستثمار في السوق، مما يتيح لهم بيع وشراء الاسهم بصورة مباشرة ولايستعد انهم باضروا بذلك قبل صدور القرار المذكور، بواسطة بعض المستثمرين الآخرين من اجل اغتنام الفرص التي تتيح لهم شراء اسهم باسعار قد لا تكون متوافرة في حالة البدء بتنفيذ القرار بصورة عملية، حيث من المتوقع ان يحقق الكثير من الاسهم ارتفاعات كبيرة بالقياس الى الاسعار السائدة نتيجة دخول المستثمرين العرب والأجانب. وجدير بالذكر انه سبق ان حدثت مثل هذه التجربة في السوق بصورة غير علنية عندما بادر احد المستثمرين العرب باستثمار مبالغ كبيرة في السوق اذ ان ارتفاع كبير في اسعار الاسهم التي اشترت لحفظته من قبل احد الوسطاء العراقيين وتسجيل الاسهم المشتراة لحسابه باسم هذا الوسيط. وتحسبا لما ستلعبه رؤوس الاموال الأجنبية التي ستدخل البلاد بعد تطبيق قرار الاستثمار الاجنبي الذي صدر في العام الماضي، إضافة الى السماح للمستثمرين العرب والأجانب بالاستثمار في سوق الاوراق المالية، فقد بدا الانعاش واضحا في هذه السوق، حيث تشير المعلومات المتيسرة من خلال نشرات السوق الى ان التداول قد شهد في بداية الافتتاح تحسنا واضحا بالنسبة لاسهم المصارف بلغ %٥ وللشركات %٢٠ فيما بلغ عدد الاسهم المتداولة في كل جلسة اكثر من (٥٠٠) مليون سهم بقيمة انقل عن (٣) مليارات دينار، علما ان الاسهم المطروحة للتداول تبلغ في الوقت الحاضر (٧٤) مليار

### مراجعة تقويمية

ومن مراجعة بعض نشرات السوق عن عدد من الجلسات التي عقدت خلال شهري تموز وآب الماضيين يتضح ان عدد الشركات التي تم تداول اسهمها في تراوح بين (١٧) شركة في ٧/٢٠٠٤ و (٢٤) شركة في ٤/٢٠٠٤، اما عدد الاسهم فقد تراوح بين (٢٣٥) مليون سهم تقريبا في ١٥/٨/٢٠٠٤ و (١.٧٦) مليار سهم في ١٨/٨/٢٠٠٤، اما قيمة الاسهم فقد تراوحت بين (١٧.٤) دينار في ١٨/٨ و (٣) مليارات في ٤/٢٠٠٤.

ومن الملاحظ ان عدد الشركات لم يرتفع بالمستوى المطلوب خلال الشهرين الماضيين، كما تراجع عدد الاسهم المتداولة كثيرا، وكذلك بالنسبة الى حجم التداول. ولاشك في ان للظروف الامنية السائدة في البلد اثرا واضحا على عمليات التداول في السوق، علما ان الشركات التي تتداول اسهمها حاليا تتوزع بين الشركات الصناعية وشركات المصارف وشركات الفنادق، في حين غابت عن التداول اسهم معظم الشركات الزراعية والعديد من الشركات الخدمية.

لقد حققت اسعار اسهم عدد من الشركات طفرات كبيرة بالقياس الى مستواها قبل سقوط النظام السابق، ونذكر على سبيل المثال اسعار اسهم بعض الفنادق مثل فندق بغداد الذي قفز سعر سهمه من (٣٥٠) دينار في جلسة ١٨/٧ الى (٥٥٠) دينار في جلسة ١٥/٨ في حين كان سعر السهم قبل سقوط النظام نحو (٣٠) دينار. كما تضاعف سعر سهم المصرف المتحد حيث ارتفع من (٦.٥) دينار الى (١٢.٥) دينار بالمقارنة مع نحو (٢.٥) دينار قبل سقوط النظام، وكذلك بالنسبة للمصرف الاهلي الذي ارتفع

الاسعار الحالية للاسهم المتداولة في السوق، على الرغم من كونها قد ارتفعت الى حد كبير عن التي كانت سائدة قبل توقف البورصة عن العمل في آذار من العام الماضي، الا انها مع ذلك تظل دون المستوى الحقيقي.

**تحذيرات صورة**  
الا ان قرار السماح للمستثمرين العرب والأجانب بالدخول في سوق العراق للاوراق المالية، يتطلب وضع تعليمات وضوابط واضحة لكيفية تداول هؤلاء في السوق من ناحية، وكيفية التحكم في الاموال المحولة للاستثمار في السوق من ناحية اخرى، مع التحديد الواضح للوسيلة التي يتم عن طريقها تحويل الاموال الى العراق تمهيدا لاستثمارها في السوق، حيث يتعين اختيار الوسيلة المناسبة لاتمام هذه العملية، كان يكون احد المصارف العاملة في العراق، او مؤسسة استثمار تتولى بالاتفاق مع الجانب العراقي والبنك المركزي بصورة خاصة وضع الاسس والاليات اللازمة لتحويل وتسجيل المبالغ التي ينوي المستثمرون العرب والأجانب استثمارها في سوق الاسهم العراقية.

سهمه من (١٠) الى (١٨) ديناراً ومصرف بابل من (١٠) الى (١٤) ديناراً ومصرف الوركاء من (٧) الى (١١) ديناراً. كما حققت اسعار اسهم بعض الشركات الصناعية زيادات مهمة، مثل الصناعات الكيماوية، في حين تراجعت اسعار اسهم العديد من الشركات الاخرى مثل شركة بغداد للمشروبات الغازية من ٢٧ الى ٢٣ ديناراً والصناعات الخفيفة من ٣١ الى ٢٢ ديناراً، وباعتقادنا ان انخفاض اسهم بعض الشركات سيكون وقتيا بحيث يتوقع ان تعود الارتفاع في ظل تطبيق الاستثمار الاجنبي الذي نص على امور كثيرة ستفتح الباب على مصراعيه امام الاستثمارات الاجنبية في البلد، ومن بينها بطبيعة الحال المصارف الأجنبية التي حصل عدد منها على اجازات للعمل في العراق، سواء بصورة مستقلة ام بالمشاركة مع بعض المصارف الخاصة العراقية.

**افاق المستقبل**  
وفي ضوء هذا القرار والسماح للمستثمرين العرب والأجانب التداول في سوق العراق للاوراق المالية وتسجيل الاسهم مباشرة فان التداول سيشهد انتعاشا مهما يساعد على ارتفاع اسعار الاسهم بصورة كبيرة، ولاسيما بالنسبة لاسهم الشركات المهمة والناجحة، وهذا مادعا العديد من المستثمرين الوسطاء الى ابداء ترحيبهم بصور هذا القرار الذي اعتبره بداية لارضاء اسس سوق استثمارية رصينة واسعة في العراق تلبى تطلعات ذوي العلاقة على اختلاف مشاربهم، حيث بات قسم كبير من حاملي الاسهم ينتظر ما ستؤول اليه الحال في المستقبل القريب بالنسبة الى توقعاتهم عن نتائج الاستثمار الاجنبي في السوق العراقية، ويسند البعض من هؤلاء توقعاتهم باقوال ان

## استمرار تدفق صادرات النفط العراقية

لندن (رويترز) - قال مسؤولون ومصادر ملاحية ان صادرات النفط العراقية استمرت في التدفق بمعدل ١.٩ مليون برميل يوميا ولم يعطلها واحد من أسوأ الأيام في اعمال العنف التي تشهدها البلاد وقال مسؤولون لرويترز ان سوء الاحوال الجوية يعرقل ابحار بعض الناقلات بصفة مؤقتة في جنوب البلاد في حين استمرت الصادرات الشمالية عبر خط انابيب بديل الى مرفا جيهان التركي المطل على البحر المتوسط بمعدل ٢٠٠ الف برميل يوميا بعد ان نسف المخربون الخط الرئيسي في الثاني من ايلول الجاري. وقال وكيل ملاح في المنطقة (حتى الان لا توجد بوادر على اي اضطراب ويتدفق النفط الى مرفا البصرة دون مشاكل، لكننا نشهد طقسا سيئا ولن تتم اية عمليات ابحار او رسو الى ان يتحسن الجو. وأضاف انه يجري تحميل الناقلات نيو فالور الراسية في الميناء بمعدل ٧٠ الف برميل في الساعة أي نحو ١.٧ مليون برميل يوميا رغم ان الناقلات شينيو لانديز التي اكملت



## أوبك تقرر رفع انتاج النفط

أعلن في العاصمة النمساوية، فيينا، عن اتفاق الدول المصدرة للنفط على زيادة انتاجها الرسمي بمقدار مليون برميل في اليوم ابتداء من تشرين الثاني المقبل. كما ناقش الوزراء في اجتماعهم في فيينا خططاً لزيادة الحد المقرر للسعر الرسمي لدول اوبك لكي يتناسب مع ظروف السوق الحالية.

وكان مسؤولون سعوديون قد قالوا قبل انعقاد الاجتماع في السعودية وغيرها من البلدان الأعضاء تريد رفع حصص الإنتاج بمقدار مليون برميل يوميا. ويذكر ان الدول الأعضاء في المنظمة قد رفعت الإنتاج فعلا بمقدار ٢.٥ مليون برميل يوميا بسبب ارتفاع أسعار النفط. ويعتقد مراقبون إنه مع ارتفاع سعر برميل نفط أوبك إلى ٣٨ دولاراً فإن المنظمة قد تغير آلية الأسعار في أوبك وهي ٢٢ و ٢٨ دولار للبرميل

## الموافقة على منح قروض لشركة طيران أمريكية

نيويورك، الولايات المتحدة (CNN) وافق قضاة أمريكي على منح شركة خطوط (يواس ايروايز) US Airways، على طلب قرضا حكوميا لتمويل عملياتها اليومية. ويرى مراقبون ان تلك الموافقة حيوية لتمكين الشركة من تنفيذ برنامجها الرئوي لرحلات الطيران. وكانت الشركة قد تقدمت مؤخرا، وللمرة الثانية خلال عامين، بطلب إشهار الإفلاس وفق البند ١١ من القانون الذي يسمح لها بطلب الحماية الحكومية.

وقد جاء الطلب الذي رفع أمام محكمة الإفلاس الأمريكية، في مدينة الكسندريا في ولاية فيرجينيا، بعد ان فشلت الشركة في التوصل إلى توفير مبلغ ٨٠٠ مليون دولار بشكل تنازلات لتقديمها الاتحادات العمالية في تخفيض كلفة سنوية. وكانت الخطوط - سابع أكبر شركة طيران بالولايات المتحدة - قد أكدت خلال المفاوضات ان التنازلات مطلوبة لتفادي طلب إشهار الإفلاس. وقالت الشركة في بيان، نشرته على موقعها الإلكتروني، ان أوضاعها المالية الحالية لن تؤثر

## روسيا تدرس إلغاء تصريح بريتش بتروليم

تحاول التغلغل في المشروع كله. وقال تروتف وكالعة رويتز إن المسؤولين سيراجعون تصريح كوفيتكا - المنوح ل تي إن كيه و بي بي - خلال شهر. وقالت متحدثة باسم الشركتين والسلطات الروسية لم تتصل مباشرة بالشركة. وقالت المتحدثة ل بي بي سي نيوز أولانين (لم تتلق مطلقا أي بلاغ رسمي بوجود مخالفات في شروط الترخيص). وأضافت بقولها إننا ملتزمون تماما بالجانب المحلي للمشروع ونمضي قدما كما هو مخطط. وحسب الجدول الزمني ستبدأ الشركتان في إنتاج الغاز من كوفيتكا إلى السوق الروسي بحلول عام ٢٠٠٦. كما تجري الشركتان محادثات حول اتفاق لتصدير الغاز لكل من الصين وكوريا الجنوبية، وهو الذي سيبدأ سريانه عام ٢٠٠٨.

ومن المرجح ان يثير التهديد بسحب امتياز شركة بي بي، مخاوف جديدة بين المستثمرين الاجانب بشأن تدخل الحكومة الروسية في شؤون التجارة والاعمال في البلاد.

## تجار عراقيون في الأردن يؤكدون أن تراجع الطلب على الدينار العراقي جاء نتيجة الأوضاع الأمنية المتدهورة

عمان: محمد علاونة قدر تجار عراقيون نسبة استخدام الدولار في تعاملاتهم التجارية داخل العراق ومع الدول المجاورة بـ ٨٠ ٪ من إجمالي التعاملات بعد أن كانت ٦٠ ٪ عند اطلاق العملة العراقية الجديدة. وأكد تجار عراقيون في الاردن أنهم فقدوا الثقة بعملتهم المحلية، معتبرين ان الدولار اكثر امانا، رغم عدم استقرار صرف العملة الاميركية خصوصا مع الانخفاض الملحوظ الذي شهدته اخيرا، الا أنهم اعتبروها اساسية من تعاملاتهم خصوصا عند شراء بضائع من الاردن وابرزها المركبات. وقال صيارفة في السوق الاردنية

ورغم الانخفاض الملحوظ في عدد المركبات المعاد تصديرها من المناطق الحرة الاردنية الى العراق التي وصلت الى حدوده الالف مركبة فقط خلال الشهر الماضي، الا ان النصف الاول من العام الحالي شهد ارتفاعا في عدد المركبات والبضائع المصدرة حيث اشارت حركة التجارة في المناطق الحرة الاردنية الى ارتفاع في قيم البضائع والخدمات والخارجة من المناطق الحرة العامة والخارجة من المناطق المحلي والخارجي الى ١٢٣٤ مليون دينار مقابل ٦٧٠ مليون دينار خلال النصف الاول من العام الماضي بنسبة نمو بلغت %٨٤.

